محصين في الجندية السمائيه ولا يكون لسرورهم نهاية لانهم يكونون في السماء كالملائكة ان جلست في كنوبيون او سكنت مع ذاتك فلا تتوان في المناقب المطلوبة التي هي قلب نقي وروح منسحق فان من يقتن هاتين الخلتين لا يرفضه الله ومن يحتقرهما عطيه عظيم. لا تتعظم بدراية اللسان وتشمخ بذاتك لكن علم تعليماً فعلياً بالتعليم الاميون والذين لا يعرفون الكتاب لتكون تلميذاً لرسل الرب لان الافتخار بالحكمة البرانية قد منع عنه المسيحيون خاصة اما المفتخر فليفتخر بالرب لا تفتخر بلباس الثياب متذكراً حملة ايليا ومسح اشعيا النبي كما كتب اذهب فانزع المسح عن حقويك وحل نعليك من رجليك ولا تنس لباس الصائغ لا تكن متشرفاً بالحلة البهية بل بالاعمال الصالحة فليشرق نوركم قدام الكل لمجد الرب اذا تكلمت عن الامانة فترقب ان كنت قد عملت اعمال الامانة فان كنت موثراً ان تتكلم وتسمع فسيقال لك المكتوب. ايها الانسان الحاوي انشاء ان تعلم ان امانتك خلواً من الاعمال مائتة بالحقيقة ان كافة المعترفين انهم يعرفون الله وبالاعمال يجحدونه هم موتى على قول الرسول هم مرفوضون وغير خاضعين ولا دربة لهم في كل عمل صالح فليكن لك عقلا متواضعاً لئلا تستعلي الى العلاء فتتهشم بسقطة مذهلة اتضرع الى الله في كل ساعة هاتفاً اليه قائلاً يا رب ضع على فمي حافظاً وباباً حصيناً يحوط بشفتي لئلا يجنح قلبي الى اقوال الخبيث فاحتج بحجج الخطايا مع الناس العاملي الاثم لان اللسان هو عضو صغير يتعظم كثيراً. ان نهب الامتعة والعقوبات وتهويل الموت قد زعزع كثيرين واخرون كلّوا بهذه الاشياء واخرون من اجل محبة الفضة صاروا دافعين وقوم من اجل المجد الباطل صاروا يتهاونون بالصدق واخرون من اجل هياج محبة اللذة سقطوا في الاثم واولئك قد غلبوا من له اقتدار الموت الذي هو المحال واسكنوا الرب في انفسهم دائماً لان ظفرنا بالمسيح فان نجحت في اعمال صالحة فلا ترفع عقلك وان لمت ذاتك كثيراً فلا تيأس من خلاصك فان ليس مغبوطاً المبتديء حسناً فقط بل الذي قد اكمل العمل بلا عيب. فلا نبذلن ذاتنا للبطالة طول النهار بل فلنعملن عملا ممدوحاً في الساعة الحادية عشرة لنوهل ان نقبل من يمين الرب الدينار. ان اتخذت لك تلميذاً وابتعد بونيته من الاصغاء بنفسه الى نير العبادة الحسنة فلا تستغرب هذه الاشياء ولا تمنح للونية فسحة لكي تخشن ذهنك لئلا تضر نفسك ولا تنفع ذاتك بل اخطر بذهنك خادم اليشع النبي وان اقترف رذيلة جزيلة تفكر في من

صار من الرسل دافعاً فمن هو هكذا هو عديم الحفظ منافق ينسب الى المعلم علة سقطته ولا ينسبها الى اختيار نية التلميذ الرديئة لان الله صنع الانسان ذا سلطان بذاته فلذلك الكرامة والعذاب قد اعدا. فللمجاهدين حسن الكرامة والاكلة وللمخالفين المتهاونين العذاب والعقاب لان من يخطيء خطيئة للموت يكتسب الموت لذاته كما من يثبت في الرذيلة ولا ينتقل من الامور المحظورة الى المناقب الفاضلة. اذا رايت ذاتك صاداً عن قراءة الاقوال الالهية ومتهاوناً بالمواعظ الروحانية فاعرف ان نفسك قد سقطت في مرض رديء لان هذا هو ابتداء سوء التمييز الذي يقتطف منه الخطاة الموت لان الذين يلمسون صناعة الحديد لا يكرهون الغبار ولا صوت المطارق ولا النار بل ياخذهم شرار الحديد فاهتمامهم وثباتهم يرفعون منه الاواني الشريفة. ولا نضجر من ان نعزي بعضنا بعضاً لتحصل الامر المكرم من شيء حقير فنوهل لتلك التكنية والمجد الفائق الطبيعة لانه كتب ان انتشلت كريماً من شيء حقير ستكون كفمي. ومغبوط من له زرع من صهيون واهل في اورشليم. اسق نفسك من المياه الالهية لتزهو وتثمر ثمراً بعدل فيجب علينا ان نطلب منفعة النفس كما تطلب وحوش البر الحشائش التي توافقها لان النفس اذا كانت صحيحة معافاة فالجسد يكون ممكناً متاصلا في الاتعاب الصالحة فاذا سقطت من قبل الافكار القبيحة فمن الضرورة اللازمة ان يفسد الجسد من تلقاء الرذيلة فلذلك مغبوط من يتجر حسناً في هذا العمر ويفيد الاشياء المختصة بالحياة فانه سيمضي موسراً الى الحياة التي لا تبلى التي نرجو ان ننالها بشفاعة كافة الذين ارضوا الرب الهنا يسوع المسيح الذي له التمجيد الى الدهور

المقالة التاسعة والثلاثون

عظة للمبتدئين بسيرة العبادة

ايها الحبيب هانذا اعاهدك بالرب عهداً جديداً فان حفظته سيمنحك الرب خيراً سروراً ان زهدت في العالم الباطل ودخلت الى كنوبيون وجمع اخوة كثيرين فلا يطغك العدو ان تخرج من الدير لئلا تندم اخيراً بل اصبر واضعاً اساً صالحاً بكل تواضع العقل فلا تجزع من المحن المتقاطرة اليك من العدو بل اصبر لتنال الطوبى لانه كتب الطوبى للرجل الذي يصبر على المحنة فانه اذا صار مختبراً

باخذ الاكليل الذي وعد به الرب للذين يحبونه أنشاء ان لا يستولي عليك · اقطع كافة مشيئاتك فيصير لك نباحاً وان ظننت الامر جيدا واعلمك المتقدم عليك بالرب انه ليس جيدا فاخضع له بالرب فان من يوثر الشغب ويتبع فكره فذلك علامة انقلابه لان المبتدىء اذا أمر ولم يخضع يصنع لذاته اسم تعبير لانه قال في المزمور اعبدوا الرب بتقوى واجذلوا به برعب تمسكوا بالادب لئلا يسخط الرب فتضلوا عن الطريق المستقيمة فمن يحب التاديب لا يحزن ومن يمقت الادب يخسر ذاته كما انه غير ممكن ان يلقى في الجرة نبيذ وخل كذلك لا يمكن ان تسكن فضيلة العبادة مع عدم الادب وليقنعك بذلك الرسول قائلا اي اتفاق للمسيح مع المارق واية شركة للنور مع الظلمة حب العفة متناهياً في حدودها ليسكن قلبك روح الله اذا اهلت لسيرة العبادة فلا تتنازل هكذا للافكار ان حاولت ان تفصلك من زمرة الاخوة لئلا تتعلم منذ مبدأ شبابك ان تكون تائهاً وغير ثابت احذر ان تضيع الورع الذي كان لك حين دخلت الدير بل تمسك به الى النهاية والسب والحلف لا يلفظان بشفتيك كما يليق بالقديسين بل كن متواضعاً وفي كل جواباتك فليكن لك (اغفرلي) لتبيد منك العادات الرديئة التي للعالم وتستسير سيرة ذات فضيلة فيكون لك المديح من الرب اذا احببت سيرة العبادة وتركت الذهب والفضة والثياب وتقدمت فارسلتها الى السماوات كما تامر وصية المخلص فاقتن عوضها الامانة الحمية الصبر التواضع والباقي يرزقك اياه الله بخيريته · ان جاء احد من حال جليلة الى سيرة العبادة فليحفظ ذاته من شيطان استعلاء العقل لئلا يسقط في روح الكبرياء وعدم الخضوع فيخسر ذاته · ايها الحبيب هذا الامر ليس هو فخراً لك ان كنت في طاعة بمشيئة الرب ولا ان عملت بيديك الصلاح لان هذه الضيقة اليسيرة والضغطة التي تحتملها من اجل الرب تصير مسببة لك الحياة المؤبدة . وماذا اقول كل ضيقة سيرة العبادة كمن يبدد درهماً بربوات قناطير ذهب كذلك الضغطة الحاضرة بازاء الحياة المستانفة المؤبدة وبالعكس الضيقة العتيدة التي تلتقي الصانعي الطلاح فاشياء قليلة تعطى وحظوظ جزيلة تاخذ · تيقظ الآن يا حبيبي مثل جندي نجيب ولا تضجع في الموهبة التي فيك لئلا يوافيك الامران كلاهما انك احزنت الناس اعني والديك بالجسد وجميع خلانك والله ما ارضيته فجاهد ليمجد بك الحاضرون الله بسيرتك الصالحة لانه قد كتب ان الذين ينتونك بيصرونني فيسرون لانني وثقت باقوالك وايضاً سلامة جزيلة للذين يحبون اسمك

وليس لهم شك فبهذا نحرز من استعلاء العقل والرب يكون لك حفظاً وحصناً الذي له التسبيح الى الابد امين

يا اخوتي اني اشعر ان النعاس ثلثة انواع وهي التي تؤذي الانسان ليلا اما النوع الاول فيعرض للاخ من فعل الشرير اذا بدأ يصلي فخلوا من رقاد الاخ لا يقتدر على شيء بل يؤذيه كثيراً ان ثقلت معدة الاخ بالاطعمة والاشربة والثاني يتوانى في نصف الصلاة اذ لم يكره ذاته في الوقوف الى كمال القانون بعد انتصاف الصلاة لكن يوثر ان يترك المرتلين ويذهب الى فراشه واما الثالث فيعرض ان يشتمل الاخ بالطبع اي بعد كمال رسم الصلاة الجامعة المالوفة فمن اجل هذا يحتاج الضعفاء من الاخوة الى التسهل لئلا يصير راي العدو وانت ايها الاخ لا ترقد في كل شيء أما قد سمعت مراراً كثيرة ان الرب استدعى صموئيل النبي فلم يكسل عن النهوض ومع هذا انه كان صبياً · اذا قمت في الصلاة الجامعة في وسط الاخوة واذا قمت في المنفرد لتمجيد ربنا يسوع المسيح فاذاك النعاس الاول فقاومه بمعرفة لئلا يضاعف كسلك فيردك الى فراشك فارغاً بل اصبر بثبات وان القاك على وجهك مرة ومرتين فلا تنتقل من مكانك فتجد منفعة عظيمة لان ألم النوم الذي لا يشبع منه لا يضاهي شره البطن لانه ان تعود احد ان ياكل كثيراً تطالبه الطبيعة باغذية كثيرة وان تعود بالمسك والحمية فلا تطالبه الطبيعة ان ياكل كثيراً ردد التفكر في الصيادين انهم يكملون كافة الليل ساهرين ويتوقعون الصيد فان ثقل احدهم بالنوم فتوانى ونام ونهض من نومه وتامل ذاته لم يصد شيئاً وابصر المنتبهين والمتيقظين قد رزقوا فحينئذ يتندم في ذاته ويقول ويلي انا الخاطىء والمضجع والعاجز فانني توانيت ونمت والا فكنت اصطدت كرفقائي ورزقت لكنني توانيت فالآن اذهب فارغاً الى بيتي ليس في يدي شيء لانه قيل ناموا نومهم فلم يجدوا شيئاً تفكر ايضاً في الفاخوري والحداد فتجد هناك تعباً لا يحصى وسهراً كثيراً جدا وصبرا فاما نحن فلا يشتمل جسدنا الدخان والغبار ولا نحتمل شيئاً نظيرها بل نقف في موضع نظيف ومقدس قدام ربنا والهنا في دالة جزيلة وسلامة في مزامير وتسابيح وتهليلات روحانية ورجاء صالح فلم نضجع يا احبائي ما هو عمرنا على الارض ها النبي يهتف ان الانسان شبه بالامر الباطل واياه تعبر كعبور الظل لا تشابهني انا الراقد والمضيع الصبر عالماً هذا بمبالغة ان من يتيقظ يربح ومن يضجع يخسر لان كل واحد منا يعطي عن نفسه لله جواباً لانني علمت ان لا عذر

ي عن اعمالي لانني اعظ آخرين واثبت في ونيتهم نفسها لذلك اتضرع اليكم يا عبيد الخلاص المؤمنين ان تتضرعوا اليه من اجلي مبتهلين الى المسيح مخلصنا الملك على القوات ان يمحو غزارة خطاياي بوفور رافاته ويخلصني الى ملكه السماوي بتعطفه على الناس · فلا تحتسب يا اخوتي النوم فائدة وراحة الجسد فان الفائدة والراحة هما ان يكلف الانسان ذاته في عمل الرب كل حين فلنكلف ذاتنا يا احبائي لكيما اذا جاء الرب يجدنا متيقظين فيؤهلنا لتطويبه لانه قال الطوبى لاولئك العبيد الذين اذا جاء مولاهم فيجدهم متيقظين فليعز بعضنا بعضاً وليعظ احدنا الآخر بمخافة الله ولينهض بعضنا بعضاً الى النشاط الى تمجيد الرب مخلصنا يسوع المسيح لينهضنا مع كافة الذين احبوا ظهوره و يقيمنا عن يمينه في ملكه الذي له المجد الى ابد الدهور امين

يا احبائي فلنصر مثل جند شجعان مستعدين ان نموت عن ملكنا لاننا حين كنا نتصرف في العالم ونتقلب في الامور الارضية لم تصبنا هذه الشدائد ولادهمتنا هذه الغموم بل الآن لما جئنا لنرضي الرب بحرارة ينهض علينا الشرير هذه المحن والاحزان والهياج أرايت اننا من اجل الرب تصيبنا هذه لان العدو يحسدنا ويروم ان يردنا من طريق الحياة ويقتادنا الى الرخاوة والسأمة لئلا اذا ارضينا الرب نخلص فمهما اثار الخبيث من هذه الاشياء علينا ووجدنا شجعاناً في الصبر ونشيطين مستعدين ان نفضي الى الموت صابرين من اجل امل المسيح فستنحل كافة حيله لان المسيح موازرا لنا ومحاربا عنا فانه يمنحنا الصبر اذا حزنا وتوكلنا عليه وتخزي اولئك ونحظى من الرب بجوائز الاتعاب التي هي الملكوت فلنصر مثل سندان يضرب فلا يتثلم ولا نقبل في ذاتنا اثرا واحدا من الاسترخاء او من السأمة او من الضجر في الجلدات والمحن فاذا ضربنا فلنغلب المصارع بالصبر لان ربنا هكذا جال هذا الدهر مجلودا معيرا مبصوقاً عليه مرجوماً اخيرا احتمل من الائمة موت الصليب فاحتمل سائر الاشياء من اجل خلاصنا مخلفاً لنا تمثال الحياة لكيما في طريق الاحزان والمحن والموت التي سلكها يسلك الذين يؤمنون به بالحقيقة والذين يؤثرون ان يصيروا في الميراث بآلام كثيرة مات على الصليب فغلب حين صلب وحين مات غَلب وقتل وداس الخطيئة بالبشرة وحطم القوى المضاد كما كتب انه جرد الرئاسات والسلطات وفضحهم على الصليب هكذا نحن اذا صبرنا على كل شغب وحزن وارد من الخبيث بشهامة ونشاط نغلب المضاد بالامانة والصبر والرجاء في المسيح وهكذا نوجد مهذبين هنا ونوهل للافتداء ونمتلي‌ء قداسة الروح ونصير وارثين

الحياة الابدية التي هناك لانه في الجهاد الروحاني يصير الظفر بالمعاند بالآلام والموت فاذا تألمنا ومتنا من اجل الرب نغلب بنشاط كافة اقتدار المعاند ولا نحسب كل حزن وكل محنة انها مولمة موجعة بل فلتكن شهوتنا موجهة الى الرب ونعاين موته قدام اعيننا فاحتملوا كل النوائب بصبر كما قيل كل يوم تحمل صليبه الذي هو الموت وتتبع اثره فهكذا نحتمل بسهولة كل اغتمام اما مكتوماً واما ظاهرا لاننا ان كنا نؤمل ان نصير من اجل الرب على الموت ونتوق ان يكون لنا قدام اعيننا كل حين فكيف لا نصطبر بفرح على المحن مهما كانت ثقيلة تداهمنا بحجة وبلا حجة اننا نحتسب الغموم ثقيلة ولا صبر لنا عليها لان ليس قدام اعيننا الموت ولا يتوق اليه ذهننا كل حين لان من يشتهه ان يرث المسيح يؤثر بلا مراء التألم فالذين يحبون المسيح يستوضحون بهذا اذا صبروا على كل حزن بشهامة ونشاط من اجل الرجاء بالله · فلنتضرع الآن الى الرب ان يعطينا فهماً ان نعرف مشيئته ونكملها بنشاط بكل صبر وتمهل وسرور يعطينا اياها موبداً ايانا في كل امر يرضيه لنوجد مهذبين ومستحقين ان ننال الخلاص الابدي بيسوع المسيح ربنا الذي له المجد والعزة الى ابد الدهور امين

المقالة الاربعون

في عدم الانتقال من موضع الى موضع

الامانة هي ام كل عمل صالح و بها يقتني الانسان مواعيد ربنا والهنا يسوع المسيح كما كتب ان خلوا من الامانة غير ممكن ان نرضي الله وعدم الامانة هي فتية مثمرة للمحال التي هى ام كل عمل خبيث لانه منها يتولد انقسام النفس الذي هو عدم الترتيب لان الرجل المنقسم النفس لا ثبات له في جميع طرقه ان خرجنا الى القفر فلا تستقر ارجلنا وان دخلنا الى الاصقاع المسكونة نطوب المتصرفين في القفر يا اخوتي ان لم نزرع فكيف نحصد ان لم تقدم الاثمار لاخ الثمر فكيف نستطيع ان نثمر اذ لم نصطبر على الحزن فكيف نجد الراحة ان لم نثبت في البرية فكيف ناخذ ثواب تغربنا واذلم نوِّد المسكنة والضيقة فكيف ناخذ الغنى الصادق اذ لم يحسن مخبرنا في الشتائم والكلوم والاحتقارات فكيف نتبع آثار السيد واذا لم نحتمل ان نكون بامل الرب في طاعة الشيوخ ننتقل من مكان الى

مكان . فاولاً سبيل الانسان ان يستعلم من افكاره من اجل ماذا ومن اجل اي سبب يريد ان يترك موضعه الذي يسكن فيه لئلا يريد ان يهرب من التعب فيطلب البرية الداخلة ظاناً انه يجد موضعاً خالياً في البرية اوجرح ايضاً من الشيطان المائت الخير بحسده ان كان تقدم نجاحه في الامور المرئية ولم ينل مبداها ولهذا يوثر ان يترك مكانه او هارباً من عمل الفضائل او لم يحتمل ان يكون في الخضوع فيطلب التوحد او يلتمس ميراثاً ارضياً يروم من اجله ان يترك مكانه لان الافكار توضح هذه ان استفحصناها وفتشناها واذا عرفنا الألم الذي يوذينا فلا نتبعه فلا نسقط في ايدي الشياطين الخبثاء . استفحص اذاً ذاتك بدقة ان كان الامر الصائر هو من اجل الله محضاً او بقصد فاسد لان كل من يعمل امرا بلا مشورة يضاهي رجلا يطارد برجليه طيور طائرة صانعاً الامور الناتجة منه بلا مشورة فاماالراي الصالح فهو يحفظ وصايا الرب فاذا ينبغي ان نقول عن هذه الاشياء نحتاج يا احباتي الى التيقظ لان العدو يحارب اختيار الاخوة فان تنازل الاخ ان يفارق الموضع يحتال العدو ان يقتنصه بفخ في موضع اخر فان طردنا الناس من اجل حسد او كلفونا ان نشارك اعمالا غريبة وهربنا الى موضع اخر قلنا دالة عند الله اذ ربنا ومخلصنا يسوع المسيح يقول لتلاميذه ان طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاما عن عدم التنزه فالمخلص قال ايضاً لا تنتقلوا من بيت الى بيت وايضاً اية مدينة دخلتم اقيموا هناك فاما ان شئنا ان نعدل مشيئاتنا قابلة فضيلة هذه فان ارزنا المتقدمون علينا فلنعتنع موضعاً مقاومين المحال اكثر فهكذا عمل داود اذ كان يحارب القبائل الغرباء تنحى من وجه شاول . ان سكنت حسناً في البرية وآذاك الفكر ان تنتقل الى الاصقاع المسكونة فاجبه واصفاً حرب العالم والنوائب العارضة للذين يسكنون هناك ان سكنت في الكينوبيون حسناً وحضك الفكر ان تدخل البرية فاجبه مخبراً بحربها وتعبها وان سكنت وحدك منفردا وآذاك الفكر ان تدخل الى مجمع اخوة فاجبه ناعتاً جهادات الذين في الاديرة لا نتبع بلا تمييز افكارنا لاننا لا نعرف ما يوافقنا كما تقول الحكمة لا ترفع ذاتك براي نفسك فيوكل ورقك و يضيع ثمرك وتترك ذاتك كالعود اليابس والخلاص يصير في المشاورة الكثيرة لكن ربما توثر ان تقول اننا من اجل الاضطراب ومن اجل الوقيعة نريد ان نهرب من هناك فاحتمل اذاً ناشير عليك بكلمة اتوثر ان تهرب من السجس والوقيعة ضع باباً على فمك بالرب

واردد عينيك الا تبصر الاشياء الباطلة فبهذا تغلب الامرين كلاهما فالوقيعة بالسكوت والاضطرابات بتحفظ العينين فان لم تغلب هذين تصادف اين ما مضينا في ذاتنا الذين يحاربوننا . فاغلبهم يا حبيبي فيكون لك نياح اين ما جلست لكنك ربما تقول انه عرف انقلاب رايي وردبتي عند اخوتي كلهم ومن اجل هذا لا يمكنني ان اجلس في هذا الموضع لاني قد اشتهيت الفضيلة لكن الناس الذين اسكن معهم هم بفكرهم يدينونني ويعيرونني فاسمع يا حبيبي اعمل الخير فيبصر ان الرب يشفي ضميرك وضمير اخوتك في اوهامهم فيك او كيف تحتمل ان تخلي الموضع والاخوة مرتابين بما يتوهمونه فيك انهرب من تعيير الناس وتمضي الى مكان آخر حيث تظن انك تجد من لا يذكر نقيصتك الاولى اذ النبي يقول انتظرت نفسي التعيير والشقاء لان التعيير يوافقك جدا والاستحقار من الناس من اجل الرب ليطهر الخطايا و يتنعك بذلك النبي قائلا انه في تواضعنا ذكرنا الرب وفدانا من اعدائنا بل حيث طرحك المعاند ثم وصارعه اكي الذين عرفوا مناقصك تظهر تقوياتك وبهذا تحتضن من الرب مجدا عظيما اذ مخلصنا يسوع المسيح يقول و يكون الاولون آخرين والآخرون اولين لانه حين يغسل الثوب الوسخ لا يترك ايضاً مع الثياب الوسخة وان كان احد بحسد او غيرة خبيثة يسمي النقي وسخاً فلا يصدق لان منظر الثوب يوبخه لانه زعم تغسلني فابيض اكثر من الثلج فاما الذين يضادونك و يوثرون ان يقلبوا فكرك فالكتاب يقول و يل للذين يسقون قريبهم مشروباً كدرا الذين تركوا الطريق المستقيمة ليمضوا في سبيل الظلمة . المسرورون بالاسواء والمستبشرون بارتجاع الرديء الذين طرقهم معوجة ومناهجهم وعرة ليجعلوك بعيدا من طريق الحق المستقيمة واجنبياً من العزم المقسط فلذلك يقول الرب انهم لا يجدون سنين الحياة لانهم لو كانوا سلكوا سبيلا صالحة لوجدوا طرق الصديقين الممهدة الصالحون يكونوا قاطني الارض واهل الدعة يبقون فيها وطرق المنافقين تبيد من الارض واعداء الناموس يقصون منها يا بني لا تنس شرائعي وليحفظ كلامي قلبك فان المجد لله الى الدهور امين

ايها الاخ ان أمرت ان تقرأ في مسامع الاخوة فتصور بتحرز ابن كل الفصل المبتديء بالقراءة فاذا تناولت اللفظة فابتديء بالقراءة لتكون قراءتك كجديلة منسوجة بذهب لان من يتهاون بكلمة واحدة ويقلب الفصول لا يوثر ان يتعلم كما يجب ولا يعلم الذين يصغون اليه بل يطلب اخر القول وكمال المصحف فانت

يا حبيبي صر متيقظاً لتنفع نفسك والسامعون وان امرت على غفلة ان تقرأ فابتدي من جانب المصحف الايسر فان كان ابتدأ القول فقل العنوان لانه بهكذا يعرف المعنى وان اقتنيت مصحفاً فليكن مفهوماً [مكتوباً] باجمل الكتابة وابينها لئلا يصير عثرة لمن يقرأه وينسخه - ايها العابد أهكذا وعدت المسيح ان ترضيه ان لا تحتمل بشهامة المحن والغموم الآتية اليك من المضادين ولا تقبل الاداب والضغطات من المتقدمين عليك اذ الرسول يقول ان كنتم خالين من الادب الذي شاركه الكل فانتم نغول أضربت افرح لانك ضربت أجلدت بواجب افرح لان ثوابك جزيل لان الرسل الذين بشروا العالم بالخلاص كانوا في كل مدينة يضربون كمال الشر فلم يسخطوا ولم يغتاظوا بل كانوا يسرون لانهم اهلوا ان يهانوا من اجل اسم المسيح فافرح انت لانك قد اهلت ان تهان من اجل اسمه لكن لعل احد المتوانين يقول انما احزن لان هذا اصابني بعد هذه الاتعاب يا عبد الرب أهذا يحزنك أمن هنا نعرف ذاتك ان كنت بالحقيقة بعد هذه السنين غلبت الآلام ان كنت قد سررت بالهوان الذي وافاك ولم يشتغل ذهنك بالتصرف الصائر لانه ان ظن احد انه شيء وهو لاشيء فانما يخادع ذاته لان نجابة المدبر انما تظهر في اوان تقاطر الموج فمن يتعظم ويقول ان لي مثل هذه السنين في سيرة العبادة ولم يوضح صناعة الموعد يات باداة وينقدها وهو لم يتعلم الصناعة. اتحفت في الاسكيم وحصلت لمن له خبرة بالسيرة المتقدم ذكرها صر مثالا للشباب والذين لا خبرة لهم وان كنت نصبة جديدة فاخضع للشيوخ فان جنود الملك الارضي يخضعون لمدبريهم وقوادهم لا من اجل الخوف فقط بل من اجل الضمير فان كان اولئك المتجندون بجندية بشرية يوضحون كل حرص ليسترضوا الذين يطيعونهم فكيف تحتمل انت الجاحد هذه الحياة ان تجتذب مسحوباً من مثل هذه الآلام ولا تطيع ولا تخضع وتطرح التاديب بالمسيح ملتمساً مدائح ومجد العباد الكاملين وتهرب من الاتعاب التي صارت بها الكرامات. لم تحتمل ان تضيع مثل هذا السكوت والتعب من اجل يوم واحد او ساعة ان قتلت نفسك فمن يرحمك أهذا هو مديحك أهذه هي نجابتك ان يعرض لك حزن يسير فتكفر بالاسكيم والسيرة وتمنح العدو عليك سلاحاً بونيتك . يا اخي لا تمنح المضادين ظهراً بل انتصب وقاتل فيهربون عنك لانني اشعر ان المقتبل ان يكون متوسطاً لك لا يسر بالعيب الذي لك الذي سيعطي عنك جواباً للرب هذا هو سروره ان وقفت للرب كاملا . ايها الحبيب عد الى

ذاتك وارجع الى راحتك ألبس درع العدل وتناول حربة الامانة وضع عليك خودة الخلاص وتناول سيف الروح الذي هو كلمة الله صر مثال وداعة في الآلام للاخوة الناظرين لنفسك وينعجب الذين هم اكبر نسك من صبرك وليسر الروح القدس الساكن فيك بشجاعتك. فاما ان كنت لا تحتمل المحنة فكيف تحتمل العظمة وان كنت لا تغلب صبياً فكيف تصارع رجلا كاملا وان كنت لا تحتمل كلمة فكيف تحتمل كلوماً وان كنت لا تحتمل لطمة وشجة فكيف تحتمل صليباً وان كنت لا تحتمل صليباً فكيف ترث المجد في السموات مع القائلين هذه النوائب كلها تقاطرت الينا فما نسيناك ولا ظلمنا في عهدك وايضاً من اجلك نمات كل يوم وحسبنا كغنم للذبح. اشاء ان اسكت ايها الحبيب من اجل خزي وجهي لكن وجع قلبي يضطرني ان اتكلم . نعم ايها الاخ الحبيب قد نسينا الاشياء التي احتملها سيدنا كلها من اجلنا شتم ورذل وسمع بك شيطان فلم يسخط سمع ايها المضل فلم ينتقم لطم اهين صلب ذاق خلاً مع مر طعن بحربة في جنبه هذه كلها احتملها من اجل خلاصنا ويلي انا الشقي ويلي انا الخاطي . فانني بلا عذر ماذا اقول وماذا اتكلم انت تعرف خفيات قلبي اغفر لي اللهم انا الغير مستحق فاني لا اوثر ان اسمع شيئاً بالكلية ولا كلمة من اجلك من لم يك على المقتني التورع سجاياً للرذيلة ترهبت بالكلام وانا اسخط الله باعمالي بالحقيقة من اجل تكاثر الاثم تفسد محبة نفوس كثيرة اتضرع اليكم يا اخوتي ان نتيقظ لدى الرب فانه لا يطرح المؤثرين ان يخلصوا بل يوازرهم فلنقل نحن مع النبي ارجعي يا نفس الى راحتك فان الرب احسن اليك لانه نجى نفسي من الموت وعيني من الدموع ورجلي من الزلق لارضي الرب قدامه في ارض الاحياء لنؤهل ان نسمع القول ان هذا كان ابني وكان ميتاً فعاش وضالا فوجد ولالهنا المجد مع ابيه وروح قدسه

تم

الخاتمة

اني لغني عن مدح ما حوى هذا الكتاب الجليل من الحكم والاداب والنصائح والتعاليم التي تهذب العقل وتروض الطبع البشري وتقتاده من التوحش الى الحضارة ومن قبح السيرة الى نقاوة السريرة ومن المعاصي الى الخلاص الذي بالمسيح يسوع محط رحال المسيحيين وغاية آمالهم وذلك نظرًا لقدامة صاحبه الذي سما الفرقدين وفاق نورًا على النيرين وقد مدحه القديسون اجمع الذين منهم غريغوريوس النزينزي الذي لولا ضيق المقام لعلقنا ما قاله في ذيل هذا الكتاب ومنهم القديس فم الذهب فانه دعاه مع الكنيسة الجامعة (بكينار الروح القدس) فاكون اذا مدحته و بالغت في تقريظه كمن يحصل الحاصل. ولا اذكر ما كابدت في تنقيحه وتصحيحه بحسب الذوق العربي من الصعوبات والمشاق فان لغة هذا القديس كما لا يخفى سريانية واقواله نقلها اكثر منها نثرًا ومترجم هذا الكتاب الى لغة العرب راعى في ترجمته اياه الالفاظ اكثر منها المعاني فلذلك لم ار بدًا من ان اترك الترجمة بسيطة سوى اني راعيت الالفاظ اللغوية وما ندر من القواعد النحوية التي لا بد منها وكثير من الجمل التي لم استطع ان ادرك معناها التزمت ان استغنى عنها خشية من تبعة تغيير النص الاصلي كما جرى ذلك بمقالتين او ثلاث اعظمهن التي سرد فيها نقائض شبوبيته وكيفية سجنه نحو ثلاثين يومًا وقد اودع فيها من الادلة على وجود الله ما يجل عن الوصف خصوصًا الاحتجاج الاكبر الذي اتى به توما الاكويني اللاهوتي الغربي وقد تركت غير ذلك مقالة تحتوي على مائة بند تتضمن حكايات واحكام للرهبانية

قلت ذلك وانا غير متمالك ان اذكر فضل نباهة وفطنة الشابين النجيبين اللذين انابتهما منابي مدة غيابي في مباشرة طبع هذا الكتاب الا وهما زكي افندي جرجس وغالى افندي جرجس فقاما بذلك بكل همة ونشاط واستحقا الذكر الحسن ولولاهما لكان القراء يجدون من الاغلاط اكثر مما هو موجود الآن وقد ذكرنا منها في الجدول الآتي ما يعسر فهمه تاركين الباقي لفطانة القراء

القمص

افرام البرموسي

(فهرست كتاب مقالات مار افرام)

فهرست صلوات مار افرام

جدول الخطا والصواب

وجه	سطر	خطا	صواب
٤	٢٣	اعطي	اعط
٩	١٧	المحبون (تكرر)	المحبو
١٤	١٩	الجة	اللجة
١٥	٤	وتـ ف ل	وتنفصل
٢٤	٢١	تقلق	تغلق الابواب
٢٧	١٣	وعائة	وعائه
٢٨	١١	لابسين	لابسون
٣٠	٢٧	ويدل	وبدل
٣٧	١٧	والمة	والمه
٤٨	١٤	يقصي	يقص
٥٥	٣	ناظرك	بناظرك
٥٦	١١	الامر	آلام
»	١٦	ميشئة	مشيئة
٦٠	٢٢	الا	ان
٦٥	٣	واخرته	اخرته
٦٦	١٧	القلب	الرب
٦٨	١٣	تذبلان	يذبلان
٧١	١٥	المسك	الماسك
»	٢١	المغتالون	المغتالين
٧٦	٨	المداينة (تكرر)	الديونة
٧٩	٢٧	ويقيطون	ويقطبون
٨٠	١٠	الام	الامر
٨٩	٢٠	تبك	تبكي
٩٣	٣٧	تخفيفني	تخيفني
٩٥	٤	بكاه	ببكاه
»	١٧	الذي	الذين
»	٢٥	تعهدتي	تعهدي
»	»	صووة	صورة
١٠٣	٥	كنوزة	كنوزه
١٠٦	٢٠	واعددت	واعددت
			آلات العذاب
١٠٧	٤	ليكونون	ليكونوا
»	٧	ان لا	لا
١٠٨	١٣	بالدين	الذين

وجه	سطر	خطا	صواب
١٠٩	١٤	مرئي	مرئي
»	٢٨	تتخشع	اتخشع
١١٠	٢٣	باتي	باتي من
١١١	١٥	لانها	لان
١١٦	٢٨	وقلة	وقلت
١١٧	٣	وقت	وقلت
١١٨	١١	ثعالباً	ثعالب
١١٩	٣	اية رعب	اي رعب
»	٣	فتقطفون	فتقطفوا
١٣٠	٣٦	شحم وسمن	شحماً وسمناً
١٣٢	١٢	يتفاخرون	يتفاخرون
١٣٣	١٨	قواتاً	قوات
١٣٤	٧	في وفي	في
١٣٧	٦	لهم	لها
»	»	اعطوني	اعطيني
١٣٨	١١	الحب	الخبث
١٤١	٢٧	منتظرين	منتظرون
١٤٤	١٦	عامور	عامورة
١٤٦	٧	وانمى	وانم
١٤٧	٣٠	الذي	الذين
١٤٨	١٣	تلك	تلك
١٥٠	٩	اخرجت	أجرحت
١٥٣	٥	يجفل	يجفل
١٥٣	٠٩	قولى	قلي
١٥٨	١٥	عظيم	عظيمة
١٥٩	٢٣	اوف	اف
١٦٣	١٩	بسوء	لسوء
١٦٤	١٠	للحمار بون	الحمار بين
١٦٧	»	كان الرسول	كان. كان الرسول
١٧١	»	ذي	ذو
١٧٣	٣	مسمداً	مستعداً
»	٢٦	قبل شي‌ء	قبل كل شي‌ء
١٧٤	١٠	الى ذلك	الى الغاية
١٧٥	١٦	وسريعاً	سريعاً
١٨١	٥	منبع	منع
»	١٦	وفي	في
١٨٢	١٩	كحبل	خبل
١٩٣	١٩	الديبوبة	الديونة
١٩٤	٧	فيها	فيهما
١٩٧	٨	بيد (تكرر)	بيد
١٩٩	٥	واوابل	واويل
»	١٤	المرضيون	المرضون
٢٠٠	٣٨	الخلابين	الثلابين
٢٠٧	٦	يكماد	يكمد
٢٠٨	١٥	ناظرها	ناظرها
٢١٠	١٣	الحقيقة	الخفيفة
٢١٨	٢٥	من	ممن
٢٢٥	١	شم	لهم
٢٢٩	٢٢	قاطني	قاطنون